

الخاقان
باسم
(يواسطه) أباقا
ضرب

وقد بدأ سك هذا الإصدار من الدراهم في السنة الأخيرة من حكم أباقا، وهي سنة ٦٨٠هـ، واستمر يضرب في تفليس باسم أباقا بعد وفاته، وحتى سنة ٦٨٤هـ. ومن أمثلة هذه الدراهم، دراهم ضرب تفليس شهر محرم سنة ٦٨٠هـ (Mayer 2005: p. 120, No. 1060)، وربيع الآخر من العام نفسه (Diler 2006: p. 278)، وربيع الأول سنة ٦٨١هـ (Mayer 2005: p. 120, No. 1061)، وربيع الآخر من العام نفسه (١٣) (Hinrichs 1996: No. 91; Mayer 2005: (No. 1062- 1063)، وذى القعدة في العام نفسه أيضاً (Mayer 2005: p. 122, No. 1065)، وسنة ٦٨١هـ ولا يظهر اسم الشهر (Mayer 2005: p. 122, No. 1066)، وشهر شوال سنة ٦٨٢هـ (Hinrichs 1996: No. 92; Diler 2006: p. 278)، وشهر صفر سنة ٦٨٣هـ (Mayer 2005: p. 122, No. 1067)، وسنة ٦٨٣هـ (Diler 2006: p. 278)، ومحرم سنة ٦٨٤هـ (Diler 2006: p. 278).

إضافة إلى بعض الدراهم التي لا يظهر عليها تاريخ السك مكتملاً، ولكن يظهر رقما العشرات والمئات وهما (٦٨)، كما أن بعضها يظهر عليه تاريخ سكه بالشهر الهجري فقط مثل المحرم، ربيع الثاني (طباطبائي ١٣٤٧هـ ش: ص٤؛ القصاص ١٩٩٧: ص١٤٩-١٥١؛ Fraehn 1834: Nos. 62- 63, Lang 1955: pp. 44- 45, No. 19, Pl. V, 7-8; Diler 2006: p. 278. Hinrichs 1996: No. 93- 95)، وغيرها.

كما ننشر في هذا البحث درهماً ينتمي إلى هذا الإصدار، ضرب تفليس سنة ٦٨١هـ، محفوظ بجامعة تيوينجن بألمانيا، لم يسبق نشره من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، ويبلغ وزنه: ٢٤،٣ مم (اللوحة ٢٩، الشكل ٢٩) محفوظ تحت رقم GB5D1.

ويلاحظ أن هذا الإصدار الجديد المضروب في تفليس قد نُقش عليه أهم مبادئ وشعارات العقيدة المسيحية، وهي عبارة «بسم الأب والابن وروح القدس إله واحد» (إنجيل

لذلك، سمح إيلخانات المغول لجورجيا بالتمتع بقسط وافر من الاستقلال في شؤونها الداخلية والمالية، وكان باستطاعة الجورجيين تقرير شؤونهم العسكرية دون تدخل من المغول (شبولر ١٩٨٢: ص٦٨-٦٩).

هذا عن الوضع السياسي والعسكري والاقتصادي لإقليم الكرج (جورجيا) في عهد إيلخانات المغول، أما عن النقود فمن المعروف أن ملوك جورجيا كانوا يضربون النقود وعليها العبارات المسيحية، وبعض الرموز والكتابات الجورجية وذلك حتى الاحتلال المغولي سنة ٦٢٣هـ / ١٢٣٦م (Pachomov 1910: pp. 83- 112; Valanitrine, 1911: pp. 110 - 116; Lang 1955: pp. 18- 33. Kolbas 2005: p. 238). وعلى الرغم من حرص حكام المغول على الحفاظ على التقاليد الخاصة بالشعوب المفتوحة الخاضعة لهم، وبصفة خاصة النقود، إلا أنهم غيروا طراز النقود ذات العبارات المسيحية الذي كان متداولاً قبل ذلك في إقليم الكرج، وسكوا النقود بالعبارات الإسلامية وباسم الخان الأعظم، منذ سنة ٦٢٧هـ (Kolbas 2005: p. 321)، وكان يضاف أحياناً اسم الشهر الهجري إلى تاريخ السك، واستمر ذلك حتى سنة ٦٨٠هـ تقريباً في عهد أباقاخان (Lang 1955: pp. 35- 44)، حين بدأ إصدار النقود بالعبارات المسيحية (Drouin 1896: p. 514; Lang 1955: p. 44; Kolbas 2005, p. 238 Carson n.d: p. 491).

والنقود ذات العبارات المسيحية التي وصلتنا من عهد أباقا، وهي دراهم فضية، جاءت نصوص كتاباتها على النحو التالي:

الوجه مركز:

(داخل مربع)
بسم الأب
والابن وروح
القدس إله
واحد +

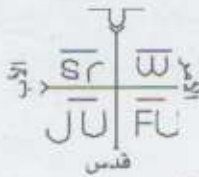
هامش: نقش به تاريخ السك موزعاً في المناطق الأربعة بين الدائرة ومربع المركز

الظهر: كتابة أويغورية ترجمتها:

وقد ضربت النقود بالعبارات المسيحية في عهد أباقاخان في أرمينية أيضاً، ومن المعروف أن غالبية سكان أرمينية من النصارى. وكما يذكر لسترنج عن الكرج وأرمينية أنه «يصعب عدها من ديار الإسلام، لذلك لم يبسط الجغرافيون المسلمون في وصفها، وأقام المسلمون فيها منذ صدر الإسلام، وولي الخلفاء عليها عمالهم في أوقات مختلفة، غير أن أغلب أهلها بقوا على نصرانيتهم حتى أوشكت العصور الوسطى أن تنتهي، وما زالت هذه البلاد على ذلك حتى حل فيها المسلمون ثانية عقب الفتح المغولي، ولا سيما بعد الحروب الكثيرة التي شنها تيمور على جورجيا في ختام المائة الثامنة من الهجرة (١٤م): إذ استقر فيها الترك، فصار الإسلام الدين السائد فيها» (لسترنج ١٩٨٥: ص ٢١١).

ولدينا من عهد أباقاخان نموذج نادر ضرب من النحاس، لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك (Diler 2006: p. 279, No. A. 127)، الوزن: ٣ جم، والقطر: ٢١ مم، ويحمل اسم أباقاخان في خمسة أسطر متتالية بكتابات مركز الظهر باللغة الأويغورية؛ بينما اشتملت كتابات الوجه على كتابة أرمينية وعربية تشير إلى عبارة التثليث المسيحية، واسم السيد المسيح (الشكل ١٢٩)، وذلك على النحو الآتي:

الوجه:



الظهر: كتابة أويغورية في خمسة أسطر ترجمتها:

القان/باسم/ بواسطة أباقا/ ضرب/

وتعني أن هذه السكة ضربت بواسطة أباقا نائب الخاقان.

ونلاحظ أن كتابات مركز الوجه يتوسطها رسم لصليب، موزع على أطرافه الأربعة كتابات عربية تشير إلى عقيدة التثليث المسيحية، ويظهر منها «الأب - القدس - الأمر (ربما الابن)»، كما نقش رموز كتابة باللغة الأرمينية،

متى: (إصحاح ٢٨)، وهي تتوافق مع عقيدة أهل الكرج المسيحيين، الذين سيتعاملون بهذه النقود (Kolbas 2005: p. 14). وتجدر الإشارة هنا إلى كون هذه النقود نقوداً محلية كان يقتصر تداولها داخل إقليم الكرج (رشيد الدين ٢٠٠٢: ص ص ٣٢٠-٣٢١)، لذا سجل عليها العبارات الدينية التي تتوافق مع المتعاملين بها، وهو ما حرص عليه حكام المغول من سكهم للنقود بالكتابات واللغات التي تتوافق مع رعايا كل إقليم، كما سبق أن ذكرت.

ولكن لماذا منح أباقا حق ضرب النقود بالعبارات المسيحية في إقليم الكرج، بعد أن كانت تضرب على الطراز الإسلامي منذ سنة ٦٣٧هـ؟

والإجابة على هذا السؤال قد نستنتجها من خلال الأحداث التاريخية المعاصرة. فقد أشارت المصادر التاريخية إلى موقف أهل الكرج، وملكهم داود المؤيد للإيلخان أباقا، ضد حاكم مغول الجغتاي براق خان، والذي هاجم دولة إيلخانات المغول بدعم من أخيه تكودار، الذي كان في خدمة أباقا. وقد تخلف تكودار في جورجيا رغبة في الاستيلاء عليها، فأرسل أباقا قائده شيرامون بن جورماغون لمحاربة تكودار، فتمكن من الانتصار عليه؛ ولكن تكودار التجأ إلى داود ملك الكرج ورغب في التزوج من ابنته حتى يضمن مساعدته له ضد أباقا، ولكنه عرف أن داود وأمراء الكرج يفكرون في قتله والتخلص منه - إخلاصاً لأباقا - لذلك أرسل تكودار إلى أباقا يعتذر له، ولكن ذلك لم يشفع له فأسر، وقتل أمراؤه المفسدون (رشيد الدين ١٩٦٠: ص ص ٥٤-٥٥؛ الصياد ١٩٨٦: ص ص ٤٦-٤٧). ومن هذه الأحداث يتضح موقف ملك الكرج وأهلها من الفتنة التي تعرضت لها دولة إيلخانات المغول في عهد أباقا، لذلك يغلب على الظن أن سماح أباقا لملك الكرج بإصدار النقود بالعبارات المسيحية كان مكافأة له على موقفه وموقف أهل الكرج أثناء هذه الفتنة.

كما يبدو أيضاً أن سك النقود بالعبارات المسيحية في جورجيا في عهد أباقا خان، كان متوافقاً مع ميله إلى النصارى، وتفضيله إياهم، ومحاباة أهل الكرج النصارى، لأهمية هذا الإقليم في دولة إيلخانات المغول، كما سبق أن ذكرت.

(الصيد ١٩٨٦م: ص ١٢١؛ Sykes 1922: p. 107) .. وقد تمتع النصاري في بداية عهد تكودار بنفوذ كبير، ونالوا الرعاية والاحترام من الإيلخان، الذي أصدر أوامره بإعفاء الأديرة والقسس والرهبان من الضرائب (خصباك ١٩٦٨: ص ١٩٣).

وقد استمرت النقود تضرب في تفليس بالعبارات المسيحية في عهد أحمد تكودار أيضًا، ويبدو أنه أراد المحافظة على استقرار إقليم الكرج، وولاء حكامه له، لذلك منحهم حق سك النقود بالعبارات المسيحية، وهو الحق الذي أعطاهم إياه أباقا خان. والنقود التي وصلتنا من ضرب تفليس في عهد أحمد تكودار هي دراهم فضية تنقسم إلى نمطين: النمط الأول مماثل تمامًا للنمط الذي ضرب في عهد أباقا، غير أنه يحمل اسم تكودار باللغة الأويغورية بدلًا من أباقا، وهذا النمط لا يظهر عليه تاريخ السك^(١٤)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي (اللوحة ٣٠، الشكل ٣٠):

الوجه مركز:

بسم الأب
والابن وروح
القدس إله
واحد +

الظهر مركز: كتابة أويغورية في خمسة أسطر، ترجمتها: «ضربت سكة أحمد باسم الخاقان».

أما النمط الثاني، فمؤرخ بسنة ٦٨٢هـ (القصاص ١٩٩٧: ص ١٦٣، ١٦٤:

Fraehn 1834: No. 70 – 71; Langlois 1860, p. 87, No. 39; Drouin 1896: ptp. 517- 519; Lang 1955: p. 46, No. 20, pl. V. g; Seifeddin 1978: pp. 201- 202, No. 163a; Diler 2006: p. 294, No. AH. 153).

وسنة ٦٨٣هـ

(Mayer 2005: p. 122, No. 1068)

كما ننشر في هذا البحث درهماً لم يسبق نشره من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، محفوظ بجامعة تيوبنجن

ترجمتها كما يلي:

Sp = sp= der= الرب

w= u. uunn wo= Asdouatz= الله

JU= 3hunlu = Hisus= القدس

Ru= Rihumnu= Kristos= المسيح

ويلاحظ أن الكتابة الأرمينية تشير إلى مبادئ العقيدة المسيحية: حيث نقشت المبادئ الرئيسية لها وهي: «الله- المسيح- الرب- القدس»، وهي تتفق مع نصوص الكتابة العربية أيضًا.

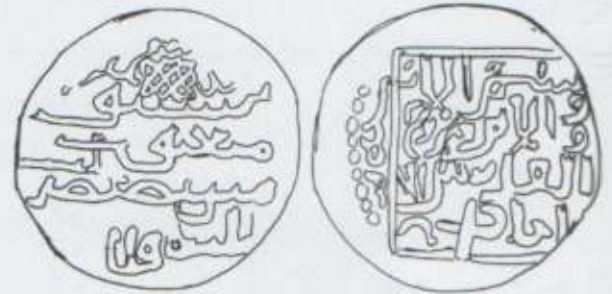
وهذه القطعة ربما ضربت في عهد ملك أرمينية ليون الثاني Levon II (٦٦٨ – ٦٨٩هـ / ١٢٧٠ – ١٢٨٩م) (Diler (2006: p. 279, Note, 1810).

النقود ذات العبارات المسيحية في عهد أحمد تكودار:

قبل اعتناق أحمد تكودار للإسلام كان قد اعتنق الدين المسيحي في صغره، وعُمد في صباه وتسمى منذ ذلك الحين باسم «نيقولا»، وذلك بناءً على رغبة أمه المسيحية



اللوحة ٣٠: درهم أحمد تكودار، ضرب تفليس، لا يظهر عليه تاريخ السك، متحف الأشموتيان، Album, 2001, pl. 31, No. 629.



الشكل ٣٠: رسم توضيحي لدرهم أحمد تكودار، ضرب تفليس، لا يظهر عليه تاريخ السك.

قبيلة الكرايت، كانت مسيحية نسطورية، وقد نصّرت أحد أبنائها وسمته باسم «نيقولا»، تيمناً بالبابا نيقولا الرابع (العربي ١٩٨٦: ص ٣٠٥؛ الصياد ١٩٨٦: ص ٣٤٥، ٣٤٦)، والذي كان له دور أيضاً في عطف أرغون على المسيحيين من خلال رسائله إلى أرغون لحثه على اعتناق المسيحية، والعطف على المسيحيين (الصياد ١٩٨٦: ص ١٩٠؛ بدر دت: ص ٨). وقد ازداد نفوذ النصاري في عهد أرغون بعد تولية سعد الدولة اليهودي الوزارة، فحدث التقارب المعتاد بين اليهود والنصارى ضد المسلمين، على الرغم من تظاهره في بداية أمره بالعمل على نشر الشريعة الإسلامية (خواندمير ١٩٨٠: ص ٣٦٣)، إلا أنه ما لبث أن أظهر الكراهية ضد المسلمين، وعزل المسلمين عن كل المناصب الإدارية في الدولة^(١٦)، وعهد بها إلى اليهود والنصارى (خصبك ١٩٦٨: ص ٢٠٢. خواندمير ١٩٨٠: ص ٣٦٣؛ الصياد ١٩٨٦: ص ١٦٦. إقبال ١٩٩٠: ص ٤٥٢؛ بدر دت: ص ص ١٠-١١).

ويرى المستشرق شبولر بأن ميل أرغون إلى المسيحيين واليهود وتولييتهم المناصب بدلاً من المسلمين كان لعدم ثقته في المسلمين (شبولر ١٩٨٢: ص ص ٧٠، ٧١).

بألمانيا تحت رقم GC6E1. ضرب تفليس سنة ٦٨٣هـ، ويبلغ وزنه: ٢,١٤ جم (اللوحة ٣١، الشكل ٣١).

ويتميز هذا النمط^(١٥) عن النمط السابق بأن الصليب المرسوم بجانب كلمة واحد، بالسطر الأخير من كتابات الوجه قد حذف، ونقش بدلاً منه نجمة سداسية الأطراف^(١٦). ويفسر لانج (Lang 1955: p. 46)، وألبوم (Album 2001: p. 95) وجود النجمة السداسية بدلاً من رسم الصليب على هذا النمط، بأنه ضرب بعد اعتناق أحمد تكودار للإسلام. فأمر بحذف الصليب، ووضع بدلاً منه النجمة السداسية. ولو قبلنا رأي لانج وألبوم فإن النمط الأول الذي يحمل رسم الصليب قد ضرب بعد تولي أحمد تكودار للحكم مباشرة، وكان معتقاً المسيحية في ذلك الوقت. أما النمط الثاني فضرب بعد اعتناق أحمد تكودار للإسلام.

النقود ذات العبارات المسيحية في عهد أرغون خان:

على الرغم من كون أرغون بوذياً إلا أنه استمر على سياسة أبيه أباقا، وجده هولاكو في العطف على المسيحيين (عبد العزيز ١٩٨٠: ص ١٧٢؛ العربي ١٩٨٦: ص ٣٠٥؛ بدر دت: ص ص ١٠، ١١)، خاصة وأن زوجته أورو ك خاتون- ابنة ساروجه أخ دوقوزخاتون زوجة هولاكو الراحلة- من



اللوحة ٣٢: درهم أرغون خان ضرب تفليس في شهر صفر سنة ٦٨٥هـ، محفوظ بمتحف الأشموليان، Album 2001, pl. 31, No. 630.



الشكل ٣٢: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب تفليس في شهر صفر سنة ٦٨٥هـ.



اللوحة ٣١: درهم أحمد تكودار ضرب تفليس سنة ٦٨٣هـ، محفوظ بجامعة تيويجن، تحت رقم GC6E1، لم يسبق نشره.



الشكل ٣١: رسم توضيحي لدرهم أحمد تكودار ضرب تفليس سنة ٦٨٣هـ.

الوجه

بسم الأب
والابن وروح
القدس إله
واحد +

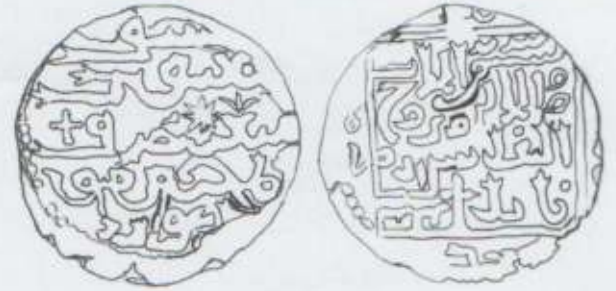
الظهر: كتابة أويغورية في أربعة أسطر يليها اسم أرغون باللغة العربية، وترجمتها: «ضربت سكة أرغون باسم الخاقان».

والدراهم المعروفة المضروبة في تفليس باسم أرغون مؤرخة بأعوام ٦٨٣ هـ (Lang 1955: p. 47, Pl. V, 10)، ٦٨٤ هـ (Lang 1955: p. 47, Pl. V, 11)، ٦٨٥ هـ (Lang 1955: p. 47, Pl. V, 11)، ٦٨٥ هـ (Album 2001: Vol. 9, pl. 31, No. 630; Diler 2006: p. 320 Hinrich 1996: No. 159; Geitlin ٦٨٥ هـ (1862: p. 76, No. 2; Schmidt 1883: pp. 344-348, p. 347; Blochet 1906: pp. 58-59, No. 4)، ٦٨٦ هـ (Lang 1955: No. 158)، ٦٨٦ هـ (Lang 1955: p. 48, pl. V, 12; Diler 2006: p. 320)، ٦٨٦ هـ (Lang 1955: p. 48; Diler 2006: p. 320)، ٦٨٧ هـ (مبارك ١٨٩٧: ص ٢٣، رقم ٣٤، اللوحة ١)، ٦٨٩ هـ (Album 2001: Pl. 32, No. 631; Diler 2006, p. 320)، ٦٩٠ هـ (Castiglione 1819: pp. 354-355, p. 320)، ٦٩٠ هـ (No. CCCIII, pl. XVIII, No. 13)، كما توجد بعض الدراهم التي تقتقد إلى رقم الأحاد من تاريخ سكها، ويظهر رقما العشرات والمئات فقط وهما × ٦٨ هـ (Fraehn 1834: Nos. 77-78, Langlois 1860: pp. 87-88, No. 40; Artuk 1974, No. 2210; Album 2001: Pl. 32, No. 632)، ودراهم أخرى تقتقد لتاريخ السك (Aykut 1992: p. 67).

كما ننشر في هذا البحث ثلاثة دراهم لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وتنتشر في هذا البحث لأول مرة. الدرهم الأول منها محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا، تحت رقم: GD2D2، ضربت تفليس سنة ٦٨٦ هـ، ويبلغ وزنه: ٤٢،٤٢ جم، (اللوحة ٢٣، الشكل ٢٣)، ونصوص كتاباته مثل الدراهم السابقة.



اللوحة ٢٣: درهم أرغون خان ضرب تفليس سنة ٦٨٦ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن، تحت رقم GD2D2، لم يسبق نشره.



الشكل ٢٣: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب تفليس سنة ٦٨٦ هـ.

وقد حظي إقليم الكرج باهتمام أرغون فعهد بحكمه إلى عمه آجاي، وذلك في وجود ملك الكرج التابع له، وهو ديمتري (Lang 1955: p. 46)، والذي كان على صداقة وعلاقة وطيدة بالإيلخان أرغون (رشيد الدين ١٩٦٠: ص ١٢٨). كما استعان أرغون بيهود تفليس للإشراف على تركرات المسلمين، وهي وظيفة إسلامية، وذلك في تحد سافر لمشاعر المسلمين (القزاز ١٩٧٠: ص ٢٨٨؛ الصياد ١٩٨٦: ص ١٦٨)، الذين صاروا فريسة لهذا التقارب المسيحي اليهودي والمشمول برعاية بوذية.

أما عن النقود المضروبة في تفليس، فقد استمر نقش العبارات المسيحية عليها، مثلما كان الحال في عهد كل من أياقا وأحمد تكودار. وقد عاد نقش الصليب عليها بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه، بعد أن استبدل في النمط الثاني من نقود أحمد تكودار بشكل النجمة السداسية؛ ولكنه عاد للظهور مرة أخرى على النقود المضروبة في عهد أرغون. كما تميزت هذه الدراهم بتسجيل اسم أرغون باللغة العربية أسفل مركز الظهر، إلى جانب نقش اسمه باللغة الأويغورية بكتابات المركز ذاته.

وذلك على النحو التالي:

هذا الدرهم نمطاً جديداً من دراهم أرغون ذات العبارات المسيحية، حيث جاءت كتاباته على النحو التالي:

الوجه مركز:

بسم الأب
والابن وروح
القدس واحد
إلاه +

هامش: تفليس/.../.../...

الظهر: يشتمل على كتابة أويغورية مثل الدرهم السابق، ولكن في ثلاثة أسطر فقط، يليها اسم «أرغون» باللغة العربية بالسطر الرابع والأخير.

ولم تقتصر دار سك تفليس على إصدار الدراهم وعليها العبارات المسيحية في عهد أرغون، بل أصدرت أيضاً الفلوس النحاسية، ومنها نموذج نادر محفوظ بمتحف الأرميتاج بروسيا، لم يذكر ماركوف من كتاباته أو زخارفه سوى عبارة «بسم الأب والابن والروح القدس» (Markoff 1896: p. 574, No. 115). كما نشر عمر ديلر رسماً توضيحياً^(٨) لفلس آخر لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:

(في مربع):
بسم الأب
والابن وروح
القدس (إله)
واحد +

الظهر: كتابة أويغورية في خمسة أسطر مماثلة للدراهم السابقة، يليها بالسطر السادس اسم «أرغون» باللغة العربية، وهو مماثل في نصوص كتاباته للدراهم السابقة. وهو الأمر الذي يؤكد أن كل النقود التي ضربت في تفليس، سواء النقود الرئيسية (الدراهم) أو العملات المساعدة (الفلوس)، قد نُقشت عليها العبارات المسيحية، تلبية لرغبة المتعاملين بهذه النقود من أهل الكرج.



اللوحة ٣٤: درهم أرغون خان ضرب تفليس سنة ٦٩٠هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، تحت رقم: ف٣/٢٤/٣٠/٤٠٠٤، لم يسبق نشره.



الشكل ٣٤: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب تفليس سنة ٦٩٠هـ.

والدرهم الثاني مؤرخ بسنة ٦٩٠هـ، محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض تحت رقم: ٣ ف/٢٤/٣٠/٤٠٠٤، ويبلغ وزنه ٢.٣١ جم، وقطره ٢٠.٧ مم (اللوحة ٣٤، الشكل ٣٤)، ونصوص كتاباته جاءت على النحو التالي:

الوجه مركز:

بسم الأب
والابن وروح
القدس إله
واحد +

هامش: .../.../... تسعين/ ستمائة

الظهر: كتابة باللغة الأويغورية في أربعة أسطر ترجمتها: «الخاقان/باسم/ (بواسطة) أرغون/ ضرب» يليها بالسطر الخامس اسم أرغون باللغة العربية.

أما الدرهم الثالث فهو وحيد على مستوى العالم، ولم يسبق نشر مثيل له، وهو محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، تحت رقم ٢٧٦٢٩، ضرب تفليس لا يظهر عليه تاريخ السك (اللوحة ٣٥، الشكل ٣٥)، ويمثل

النقود ذات العبارات المسيحية في عهد كيخاتو

على الرغم من أن كيخاتو كان متسامحاً مع سائر الأديان، إلا أنه كان يفضل المسيحيين على غيرهم (خصباك ١٩٦٨: ص ١٩٤)، كما كان الحال في عهد أسلافه. أما عن النقود المسيحية المضروبة في تقيس في عهد كيخاتو، فقد استمرت تسك على الطراز السابق المضروب في عهد أرغون، غير أنه نقش عليها اسم «إرينجين تورجي»، بدلاً من اسم «أرغون» باللغة الأويغورية بالسطر الثالث، وباللغة العربية بالسطر الأخير من كتابات مركز الظهر. والنقود التي وصلتنا باسم كيخاتو هي دراهم فضية لا يتضح عليها تاريخ سكها (القصاص ١٩٩٧م: ص ١٩٢-١٩٣: Fraehn 1834: No. 80 - 89, but under Arghun; Lang 1955: p. 49; (No. 22, Pl. VI, 3- 4; Diler 2006: p. 333)، (الشكل ٣٥)، وجاءت نصوص كتابات هذه الدراهم كما يلي:

الوجه مركز:

بسم الأب
والابن وروح
القدس اله
واحد +

الظهر: كتابة أويغورية في أربعة أسطر نصها: ضربت سكة «إرينجين دورجي» باسم الخاقان، ويليهما بالسطر الخامس اسم إرينجين تورجي.

كما وصلنا أيضاً فلوس نحاسية مؤرخة بسنة ٦٩٣هـ عليها أيضاً عبارة «بسم الأب والابن والروح القدس»، أشار إليها ماركوف، محفوظة بمتحف الأرميتاج بروسيا (Markoff 1896: p. 575, No. 138).

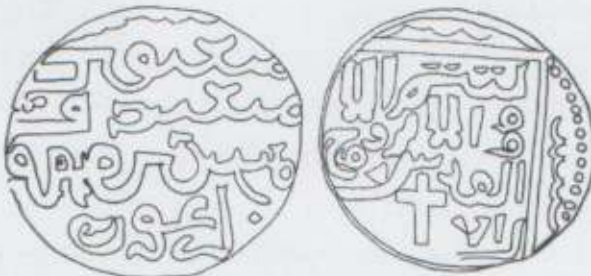
كما نشر عمر ديلر فلساً باسم إرينجين دورجي، لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك (Diler 2006: pl. 2, No. Ar 224)، ولكنه نسب هذا النقد خطأً إلى أرغون خان.

النقود المسيحية في عهد بايدو:

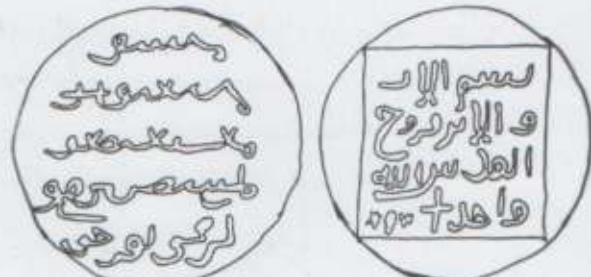
كان بايدو آخر حكام إيلخانات المغول الوثنيين البوذيين (القرن ١٩٧٠: ص ٢٩١، الصياد ١٩٨٦: ص ٢٤٤)، ولكنه تربى تربية مسيحية وأحاط نفسه بالجنائليق والقسس والرهبان



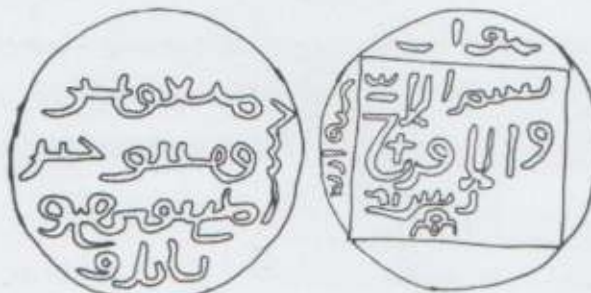
اللوحة ٣٥: درهم أرغون خان ضرب تقيس، لا يظهر عليه تاريخ السك، محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، تحت رقم ٢٧٦٢٩، لم يسبق نشره.



شكل ٣٥: رسم توضيحي لدرهم أرغون خان ضرب تقيس، لا يظهر عليه تاريخ السك.



شكل ٣٥: رسم توضيحي لدرهم باسم إرينجين دورجي، عليه العبارات المسيحية.



شكل ٣٥: رسم توضيحي لدرهم باسم بايدوخان، مؤرخ بشهر شوال سنة ٦٩٤هـ، عليه عبارات مسيحية.

القدس

هامش: شوال/ سنة أربع/.../...

الظهر: كتابة أويغورية باسم بايدو في ثلاثة أسطر، يليها بالسطر الرابع اسم بايدو باللغة العربية، وترجمتها: «ضربت سكة بايدوخان باسم الخاقان».

أما النموذج الثاني، فمحفوظ بمتحف الأرميتاج بروسيا، وأشار ماركوف إلى أنه يحمل العبارة المسيحية «بسم الأب والابن والروح القدس» (Markoff 1896: p. 576).

النقود المسيحية في عهد غازان محمود:

اعتنق غازان محمود الإسلام في شهر رمضان سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م، بفضل الأمير نوروز، نائبه في حكم خراسان، وذلك قبل اعتلائه لعرش الدولة الإيلخانية. وعندما اعتلى العرش الإيلخاني في شهر ذي الحجة سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م، كان أول قرار يصدره هو جعل الإسلام الدين الرسمي للدولة، وأن تجري الآداب والرسوم طبقاً لما تنص عليه الشريعة الإسلامية (ابن حجر العسقلاني دت: ص ص ٢١٢-٢١٤: ابن تغري بردي ١٩٧٢: ج ٨، ص ٢١٣: الصياد ١٩٨٦: ص ص ٢٥٠-٢٥٢: بدر دت: ص ص ١٦-١٧: Kolbas 2005: p. 294)، وكان ذلك إيذاناً بانتهاء العصر الذهبي للمسيحيين في دولة إيلخانات المغول، وبدأ عصر جديد نالوا فيه من الاضطهاد ما ناله المسلمون على أيديهم في السابق. فأمر غازان محمود بأن يلبس أهل الذمة الغيار، وأمر بتخريب الكنائس والمعابد والأديرة والبيع، وحول معظمها إلى مساجد، كما أمر بزيادة الضرائب على المسيحيين (خصيباك ١٩٦٨: ص ١٩٥، شبولر ١٩٨٠: ص ٧٣، عبد العزيز ١٩٨٠: ص ص ١٢٥، ١٩٣، الصياد ١٩٨٦: ص ص ٢٥٨، ٢٦١، رشيد الدين ٢٠٠٢: ص ٢٢٥، بدر دت: ص ص ٤٧-٥٨، جمال الدين دت: ص ٧٦).

واستمر ذلك الأمر حتى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، حين غيّر غازان محمود سياسته تجاههم، ومال إلى الاعتدال في معاملاتهم، مع سائر الطوائف الأخرى؛ لأنهم يدفعون الجزية. لذلك رأى غازان أن يبسط حمايته عليهم عملاً بحديث الرسول الكريم ﷺ «كلكم راع، وكل راع مسئول عن



اللوحة ٣٦: درهم غازان محمود ضرب تفليس سنة ٦٩٥هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن، تحت رقم GE4B6، لم يسبق نشره.



الشكل ٣٦: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب تفليس سنة ٦٩٥هـ.

(الصياد ١٩٨٦: ص ٢٤٠)، حتى زعم البعض أنه اعتنق المسيحية (عبد العزيز ١٩٨١: ص ١٨٨؛ ماركوبولو ١٩٩٦: ص ١٢٨)، لأنه كان يسير معلقاً في رقبته صليباً. غير أن هذه الأشياء لم تكن أكثر من مظاهر عطف بايدو ورعايته للمسيحيين، والتي كان وراءها بصورة رئيسية «داسينا خاتون» زوجة أباقا، والتي كانت لا تزال على قيد الحياة (الصياد ١٩٨٦: ص ص ٢٤٣-٢٤٤، بدر دت: ص ١١).

وعلى الرغم من الفترة القصيرة التي تولى فيها بايدو الحكم، إلا أنه وصلنا نموذجان نادران من الدراهم الفضية، الأول مؤرخ بشهر شوال سنة ٦٩٤هـ (Hinrichs 1996: No. 186; Diler 2006: p. 341)، ويحمل عبارة التثليث المسيحية بكتابات مركز الوجه، ونقش عبارة السك بالهامش؛ بينما خصصت كتابات مركز الظهر لتسجيل الكتابة السابقة باللغة الأويغورية في ثلاثة أسطر، يليها بالسطر الرابع والأخير اسم «بايدو» باللغة العربية (الشكل ٣٥ب)، وذلك على النحو التالي:

الوجه مركز:

بسم الأب
والابن وروح

رعيته» (بدر دت: ص ص ٦٠-٦١).

محمود وألقابه قد سجلت باللغة العربية بكتابات مركز الظهر، وهي «بادشاه أعظم سلطان محمود غازان خان خلد الله ملكه». كما نجد أن رسم الصليب قد نقش على هذا النمط بشكل مختلف عن النقود السابقة المضروبة في تفلّيس، حيث رُسم داخل دائرة يعلوها حرف T، غير أن أهم هذه المميزات جميعها هو وجود الحروف الجورجية، التي تشير إلى اسم حاكم جورجيا داود الثامن: وهي (MPD)، وهي اختصار لاسم داود ولقبه (Mepe Davit) (١٧).

أما النمط الثاني من دراهم تفلّيس، فيحمل اسم كل من غازان محمود، وواكتج ملك جورجيا، ومؤرخ بشهر ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ (Diler 2006: p. 374, No. Ga333)، وشعبان من العام ذاته (Diler 2006: p. 374)، ومنها ما هو مؤرخ بسنة ٦٩٨ هـ (Hinrichs 1996: p. 16, No. 269; Hinrichs 1996: p. 16, No. 269; Hinrichs 1997: p. 8, No. 1; Diler 2006: p. 374)، ومنها ما يفترض لتاريخ السلطنة (Fraehn 1834: No. 86; Langlois 1860: p. 96)، ومنها ما يفترض لمكان وتاريخه (Tychsen 1816: pp. 108, 109, No. 1)، وينتمي إلى هذا النمط درهم محفوظ بجامعة تيوبنجن تحت رقم GE4C1 ضرب تفلّيس سنة

أما عن النقود المسيحية المضروبة في عهد غازان محمود في مدينة تفلّيس، فهي تختلف من حيث الشكل والمضمون عن النقود السابقة المضروبة في تفلّيس في عهد كل من أباقا وأحمد تكودار وأرغون وكيخاتو وبايدو. والنقود التي وصلتنا هي دراهم فضية وفلوس نحاسية. أما الدراهم الفضية فتتقسم إلى نمطين، النمط الأول باسم كل من غازان محمود وداود الثامن ملك جورجيا (Drouin 1896: p. 533; Kolbas 2005: p. 338; Hinrichs 1996: p. 16, No. 268; Diler 2006: p. 353)، وسنة ٦٩٥ هـ (p. 353)، وسنة ٦٩٦ هـ (ميارك ١٨٩٧: ص ٤٥، رقم ٤٤، ضيا ١٣٢٨ هـ: ص ٨٧، حاشية ١: pp. 172-173; Bartholomaei, 1859, p. 112, Pl. II, 7; Langlois 1860: p. 89, No. 41; Lang 1955: p. 50, No. 23, Pl. VI, 5-6; Aykut 1992: p. 74, p. 153, No. 271; Diler 2006: p. 353, No. Ga.276)، وشهر رمضان من العام ذاته (Hinrichs 1997: p. 11, No. 14, No. 33; Mayer 2005: p. 122, No. 1072)، وينتمي إلى هذا النمط درهم ضرب تفلّيس سنة ٦٩٥ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن تحت رقم: GE4B6 لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة (اللوحة ٢٦، الشكل ٣٦). وجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:



اللوحة ٣٧: درهم غازان محمود ضرب تفلّيس سنة ٦٩٨ هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن تحت رقم GE4C1، لم يسبق نشره.

بسم الأب
والابن وروح
القدس إله
واحد

هامش: [تفلّيس] / سنة خمس / وتسعين / وستمائة.

الظهر مركز (١٨):



شكل ٣٧: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب تفلّيس سنة ٦٩٨ هـ.

بادشاه أعظم (٢٠)
سلطان محمود
غازان خان
خلد الله ملكه

ولعل من السمات المميزة لهذا النمط هو أن اسم غازان

ومن الجدير بالذكر أن Kolbas قد أشار إلى قيام وكتنج بإصدار دراهم على الطراز المسيحي سنة ٧٠١هـ، وعليها اسمه بالحروف الجورجية، وكذا التاريخ الجورجي، إضافة إلى اسم غازان محمود؛ لكن Kolbas لم ينشر أي نماذج من الدراهم التي تمثل هذا الطراز، والذي ضرب بعد أن أصدرت دار سك تفليس الدراهم على الطراز الإسلامي في عام ٦٩٨هـ (Kolbas 2005: p. 339).

أما عن الفلوس النحاسية التي وصلتنا، فقد أشار فالنتين (Valentine) إلى فلس يحمل بكتابات الوجه عبارة فارسية نصها: «بقوة حذاي [بإقبال باد] شاه جهان غازان محمود ملك الملوك»، والظهر عبارة «بسم الأب والابن وروح القدس» وبعض الحروف الجورجية من اسم حاكم جورجيا Wakhtang الثالث (Valentine 1911: p. 116, No. 41). ولكن عند مراجعتي للرسم التوضيحي الذي نشره فالنتين لهذا الفلس، وجدت أن العبارة المنقوشة هي «لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، وليست العبارة المسيحية، وقد يكون فالنتين أخطأ في قراءة هذه العبارة، أو أنه أخطأ في نشر الصورة أو تزييفها.

على أية حال، فإن غازان محمود كان آخر حكام دولة إيلخانات المغول الذي سك النقود المسيحية في تفليس، حيث أمر بضرب النقود فيها على الطراز الإسلامي، بعد الإصلاح النقدي الذي قام به (Howarth 1878: Vol. III, p. 525). حيث بدأ بسك نقود الإصلاح في تفليس سنة ٦٩٨هـ، ومن أمثلة هذه النقود درهم ضرب تفليس سنة ٦٩٨هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم GE4C2 لم يسبق نشره، وينشر في هذا البحث لأول مرة. (اللوحة ٣٨، الشكل ٣٨).

وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:

الله
لا إله إلا
محمد
ضرب تفليس
رسول الله

٦٩٨هـ، لم يسبق نشره، وينشر في هذا البحث لأول مرة (اللوحة ٣٧، الشكل ٣٧). وكتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه مركز: (في مربع) \oplus

هامش حول الصليب: بسم الأب والابن وروح

هامش بين مربع المركز، والدائرة الخارجية للنقد: [تفليس] / سنة ثمان / وتسعين / وستماية.

الظهر مركز: كتابة أويغورية في خمسة أسطر ترجمتها (Lang 1955: p. 51):

خاقان/باسم/غازان/ضرب

ولعل من السمات المميزة لهذا النمط هو أن الصليب صار منقوشاً داخل دائرة بمركز الوجه، تحيط به العبارة المسيحية «بسم الأب والابن وروح [القدس]»، ويلاحظ أن كلمة «القدس» غير موجودة، وذلك ربما لعدم قدرة النقاش على توزيع الكتابات على المساحة المخصصة لها. كذلك تظهر الحروف الجورجية التي تشير إلى اسم حاكم جورجيا «واكتنج» (Wakhtang). كما سجل غازان محمود كتابة باللغة الأويغورية باسمه ومتخذاً لقب الخاقان، وذلك بعد استقلاله عن الخانية العظمى بعد اعتناقه للإسلام.



اللوحة ٣٨: درهم غازان محمود ضرب تفليس، سنة ٦٩٨هـ، محفوظ بجامعة تيوبنجن، تحت رقم GE4C2، لم يسبق نشره.



الشكل ٣٨: رسم توضيحي لدرهم غازان محمود ضرب تفليس، سنة ٦٩٨هـ.

هامش: ثمان/ تسعين/ ستمائة

الظهر: كتابة في خمسة أسطر، أربعة منها بالخط الأويغوري، بينما بالسطر الثالث اسم غازان محمود باللغة العربية، وترجمة الكتابات هي: السماء/ بقوة/ غازان/ غازان محمود/ ضرب/ خان».

ومن أمثلة الفلوس النحاسية المضروبة بالكتابات الإسلامية. فلس باسم غازان محمود، وواكتج الثالث حاكم جورجيا (Diler 2006: p. 374, No. Ga334)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه مركز:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

هامش:/....../.../ تسعين/

الظهر:

بادشاه

جهان غزان

محمود خلد ملكه

(Vahtang Map'e E yp)

ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر رواية معاصرة لهذه الفترة تلقي الضوء على النظام النقدي لإقليم جورجيا، وما قام به غازان محمود من إصدار للنقود على الطراز الإسلامي، وهي رواية المؤرخ الكبير رشيد الدين، حيث قال عن غازان خان: «ضرب السكة وفق طبعه، ووضع عليها علامة لا يتيسر لكل شخص تقليدها وأمر بأن تضرب السكة في كل البلاد من الذهب والفضة كي ينقش عليها اسم الله واسم الرسول واسمه هو أيضًا، وفي جورجيا كذلك لم تكن السكة هناك تحمل على الإطلاق اسم الله واسم الرسول فسكت غازان على سبيل الضرورة على النحو المقرر عند الكرج، إذا لم يكن يروج عندهم غير تلك العملة، وكان نظام التعامل قبل ذلك يسير وفق ما تعارفوا عليه، إلى أن دعت الضرورة إلى أن تضرب هناك أيضًا هذه السكة المعمول بها في إيران، وإلا فإن نقدهم ما كان يتداول في أي موضع

آخر. هذا على الرغم من أن السكان هناك كانوا عصاة متمردين، وهكذا تقرر ضرب السكة من الذهب والفضة وتداولها في كل البلاد على النحو المذكور» (رشيد الدين ٢٠٠٢: ص ص ٣٢٠، ٣٢١).

وفي ضوء هذا النص التاريخي المهم، وما تناولناه من نقود ذات عبارات مسيحية ضربت في تفلين نخلص إلى الآتي:

أولاً: إن النقود المألوفة لدى أهل جورجيا والتي كانت تضرب في تفلين، هي النقود ذات العبارات المسيحية، وهي التي عبّر عنها رشيد الدين بقوله: «كذلك لم تكن السكة هناك تحمل على الإطلاق اسم الله واسم الرسول، على النحو المقرر عند الكرج»، وهو ما يؤكد أن بلاد الكرج كانت ذات طبيعة خاصة لأن غالبية سكانها من النصاري، وكان حكامها من النصاري أيضًا، لذلك كانوا يضربون النقود وعليها العبارات والشارات المسيحية، وهو ما حرص عليه إيلخانات المغول أيضًا في إيران منذ عهد أباقاخان حيث سكوا النقود بالعبارات المسيحية تلبية لرغبة المتعاملين بهذه النقود من أهل الكرج، الذين كانوا يرفضون تداول أي نقود غير تلك التي توافق عقيدتهم، وهو ما عبّر عنه رشيد الدين بقوله: «إذا لم يكن يروج عندهم غير تلك العملة»، ويقصد النقود ذات العبارات المسيحية. وهذا يفسر لماذا ضربت النقود المسيحية في إقليم الكرج فقط، وهو ما يتوافق أيضًا مع ما وصلنا من نقود مضروبة في تفلين منذ عهد أباقاخان وحتى عهد غازان محمود.

ثانيًا: سمح غازان محمود لأهل جورجيا بسك النقود ذات العبارات المسيحية لفترة من الوقت، حتى سنة ٦٩٨هـ بعد قيامه بالإصلاح النقدي سنة ٦٩٦هـ، لضرورة اقتصادية وهو ما عبّر عنه رشيد الدين بقوله: «فسكت غازان على سبيل الضرورة على النحو المقرر عند الكرج، إذا لم يكن يروج عندهم غير تلك العملة».

ثالثًا: أن غازان محمود أمر بأن تسك النقود بالعبارات الإسلامية التي تحمل اسم الله واسم الرسول ﷺ واسمه في جورجيا حتى تتوافق مع النظام النقدي العام لدولة إيلخانات المغول في إيران، حيث وُحّد غازان عيار النقود،

«بقوة الله الأزلي»، وكانت تكتب بالأويغورية، ثم ترجمت إلى اللغة الفارسية «بقوة خدائي»، ثم ظهرت باللغة العربية على هذه النقود بصيغة «بقوة الله القديم». وقد استمرت هذه العبارة تنقش على نقود أباخاخان أيضاً حتى سنة ٦٦٨هـ.

وفي عهد أباخاخان بدأ استخدام الخط الأويغوري على النقود؛ حيث سُجِلت عبارة «باسم الخاقان» على النقود الإيلخانية منذ عهد أباخاخان وحتى عهد بايدوخان. وقد نقشت هذه العبارة أيضاً بدلاً من عبارة «بسم الله»، والتي كانت تسبق مأثورة الضرب؛ ولكن صارت العبارة «ضربت سكة أباخاخان (أو غيره) باسم الخاقان»، وهذه العبارة لها ارتباط وثيق بالعقيدة البوذية؛ نظراً للدور المزدوج الذي كان يقوم به الخاقان في هذه العقيدة؛ فكان يلعب الدور الديني إلى جانب الدور السياسي؛ لأنه عُيِّن بتفويض من السماء.

وسنة ٦٩٦هـ قام غازان محمود بإصلاح مهم للنقود الإيلخانية من حيث الشكل والمضمون والوزن والعيار والفئات، ويهمننا من هذا الإصلاح الشكل والمضمون؛ فمن حيث الشكل، اختار غازان محمود تصميمًا خماسيًا جميلاً لنقود الإصلاح، وقد أشار Kolbas إلى أن هذا التصميم الخماسي له دلالة رمزية على المكونات الخمسة للحياة في العقيدة الشامانية، وهي: النار والهواء والماء والخشب والمعدن، وأن هذه العناصر تتوحد جميعها مع بعض العناصر الأخرى مثل الألوان والزمان لإعادة تركيب الأحداث.

كما سجل غازان محمود على نقود الإصلاح عبارة «بقوة السماء»، وهي ترتبط بعقيدة المغول، والتي تمنح السماء من خلالها مسؤولية تنظيم الكون لوصيها على الأرض، وهو ابن السماء. وكانت عبارة «مقبول من السماء عن طريق الشعائر» بمثابة الترخيص أو التفويض الذي يعتلي به الحاكم العرش. وكان استخدام هذه العبارة على نقود غازان محمود دليلاً على استقلاله عن الخاقان الأعظم في الصين؛ حيث أعلن غازان لشعبه من المغول أنه تولى العرش بتفويض من السماء، وليس نائباً للخاقان الأعظم، كما كان يفعل أسلافه. كذلك رغب غازان محمود في مخاطبة شعبه من المغول والذين حاولوا الثورة ضد لاعتناقه الإسلام، بأن يمثلوا لحكمه؛ لأنه مفوض من السماء التي تلزمهم بطاعته.

وفئاتها النقدية والكتابات المنقوشة عليها. وكان ذلك حرصاً على الصالح العام، ولصالح أهل جورجيا أيضاً، وهو ما عبر عنه رشيد الدين بقوله: «... إلى أن دعت الضرورة إلى أن تضرب هناك أيضاً (يقصد في جورجيا) هذه السكة المعمول بها في إيران (يقصد بها النقود الجديدة بعد الإصلاح النقدي)، وإلا فإن نقدهم ما كان يتداول في أي موضع آخر».

رابعاً: يتضح من خلال هذا النص أن سكان إقليم الكرج كانوا عصاة متمردين، وهو الأمر الذي فطن إليه حكام إيلخانات المغول فمنحوهم استقلالاً ذاتياً في الشؤون المالية والاقتصادية والعسكرية. وكان من مظاهر هذا الاستقلال منحهم حرية سك النقود في بلادهم بالعبارات المسيحية التي كانت مألوفة لديهم، منذ عهد ملوكهم النصاري، وهو أمر حرص عليه، كذلك، حكام المغول مع الشعوب الأخرى أيضاً في بعض الأحيان.

خاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث أن سياسة التسامح الديني، التي اتبعتها حكام الدولة الإيلخانية كان لها أثر كبير على نقود هذه الدولة. فعلى الرغم من أن الإصدار الرسمي للدولة كان يحمل الكتابات الإسلامية الموافقة لعقيدة معظم رعايا الدولة، إلا أنه ضربت النقود - في بعض الأحيان - وعليها بعض الكتابات والرموز، التي تعبر عن بعض الديانات والعقائد غير الإسلامية، والتي كان يعتنقها بعض حكام الدولة الإيلخانية، وأيضاً رعايا بعض البلاد الخاضعة لهم. وقد تناولنا في هذا البحث النقود الإيلخانية التي تحمل ملامح من العقيدتين البوذية والشامانية، والتي كان يدين بهما حكام الدولة الإيلخانية وغالبية شعب المغول. وقد بدأ سك هذه النقود منذ عهد هولاكوخان، حيث سك الدنانير والدراهم في بغداد بعد احتلاله لها سنة ٦٥٦هـ، وسجل عليها عبارة «بقوة الله القديم»، وذلك بدلاً من عبارة «بسم الله»، التي كانت مستخدمة قبل ذلك على النقود العباسية، والدول الإسلامية الأخرى. وقد أوضحنا أن عبارة «بقوة الله القديم» كانت تعبر عن مفهوم الإله الخالد لدى المغول، وأن الدعاء الدائم لدى المغول هو «بقوة الله الدائم»، أو

وفاته حتى سنة ٦٨٤هـ، ربما اعترافاً بفضله في سك هذا الإصدار المسيحي.

كذلك وصلنا نموذج نادر من النقود النحاسية ضرب في أرمينية باسم أباقا خان، ونقشت عليه العبارات المسيحية بالكتابة العربية والأرمنية. وكان غالبية سكان أرمينية أيضاً يعتقدون الديانة المسيحية، لذلك ضربت فيها النقود بالعبارات التي توافق عقيدتهم.

وفي عهد أحمد تكودار استمرت دار سك تفليس في إصدار النقود وعليها العبارات المسيحية الموافقة لعقيدة أهل الكرج. وقد وصلنا نمطان من دراهم تفليس في عهد أحمد تكودار، الأول ضرب قبل اعتناق أحمد تكودار للإسلام، ويظهر عليه بكتابات مركز الوجه رسم الصليب، أما النمط الثاني فُضرب بعد اعتناق أحمد تكودار للإسلام، حيث حُذف رسم الصليب، ونُقش بدلاً منه رسم نجمة سداسية. ولم يستطع أن يحدث أي تغيير في هذه النقود حفاظاً على رواجها بين أهل الكرج.

كذلك ضرب كل من أرغون خان وكيخاتوخان وبايدوخان النقود في مدينة تفليس وعليها العبارات المسيحية. أما آخر حكام الإيلخانيين الذي سك النقود بالعبارات المسيحية في تفليس فهو غازان محمود، الذي سك نمطين من الدراهم ذات العبارات المسيحية، النمط الأول يحمل اسمه وألقابه باللغة العربية، ويظهر عليه أيضاً الحروف الأولى من اسم داود الثامن ملك جورجيا، وهذا النمط مؤرخ بعامي ٥٩٥هـ، و٥٩٦هـ. أما النمط الثاني من هذه الدراهم، فيحمل اسم غازان وألقابه باللغة الأويغورية، ويظهر عليه الحروف الأولى من اسم واكتنج ملك جورجيا، ومؤرخ بسنة ٦٩٨هـ.

وقد رغب غازان محمود في إبطال سك النقود المسيحية في إقليم الكرج بعد قيامه بالإصلاح النقدي، إلا أنه استمر في سكها لفترة من الوقت مداراةً لأهل الكرج، وعدم إثارتهم في الفترة الأولى لحكمه، ولكن بعد أن استقرت الأمور أبطل سك النقود المسيحية في الكرج، وأمر بسك النقود وعليها العبارات الإسلامية وعلى الوزن والعيار المعمول به في سائر الأقاليم، خاصةً وأن نقود الكرج قبل ذلك كانت نقوداً محلية يقتصر تداولها داخل هذا الإقليم، ولم تكن

ونلاحظ أن نقود الإصلاح التي سكها غازان محمود كانت تحمل ملامح من العقائد الثلاث الرئيسية في الدولة الإيلخانية، وهي: العقيدة الإسلامية، التي نقشت كتاباتها بمركز الوجه، ثم العقيدة البوذية ممثلة في عبارة «بقوة السماء»؛ وأخيراً العقيدة الشامانية من خلال التصميم الخماسي لهذه النقود. كذلك ضربت هذه النقود باللغات الثلاث الرئيسية للشعوب الخاضعة للدولة الإيلخانية، حيث استخدمت اللغة العربية في تسجيل الكتابات الإسلامية، واسم غازان محمود، كما استخدمت اللغة الأويغورية في تسجيل عبارة «بقوة السماء»، واسم غازان محمود ولقبه «خاقان» أحياناً، كما استخدمت اللغة الصينية من خلال بعض الرموز التي نقشت على هذه النقود، وتشير إلى أنها نقود شرعية. وربما قصد غازان من ذلك الإشارة إلى شرعية نقوده، وجواز تداولها على الرغم من أنها لا تحمل اسم الخاقان الأعظم، الذي استقل غازان عنه، فنقش هذه الرموز الصينية لإقناع شعبه من المغول بقبول تداولها. كما استخدم غازان محمود على هذه النقود لقبه الإسلامي «سلطان»، والذي يوافق رعايا الدولة من المسلمين، ولقبه «خاقان»، والذي يناسب رعايا الدولة من المغول.

كما تبين لنا، في ضوء ما سبق، أن إقليم الكرج حظي باهتمام خاص في الدولة الإيلخانية، ومنحه حكامها الاستقلال الذاتي في كافة شؤونه السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكان غالبية سكان هذا الإقليم يعتقدون الديانة المسيحية، وكانت النقود التي يتعاملون بها قبل ذلك في عهد ملوكهم - قبل الاحتلال المغولي - تحمل العبارات المسيحية؛ ولكن بعد الاحتلال المغولي سنة ٦٢٢هـ أبطل المغول هذه النقود، وسكوا النقود وعليها العبارات الإسلامية سنة ٦٢٧هـ، واستمر ذلك الأمر حتى عهد أباقاخان.

وعندما قضى أهل الكرج على ثورة تكودار، أخي براق خان حاكم مغول الجغتاي، ضد أباقاخان، كافأهم أباقاخان بمنحهم حرية سك النقود بالعبارات المسيحية التي توافق عقيدتهم، لذلك بدأت دار سك تفليس في إصدار النقود وعليها العبارة المسيحية «بسم الأب والابن وروح القدس»، ورسم الصليب، وضربت هذه النقود في عهد أباقاخان. وقد استمرت الدراهم تضرب في تفليس باسم أباقا بعد

- البحث^(٢٢)، ونشير إليها هنا إجمالاً كما يلي:
- ست وعشرون قطعة محفوظة بجامعة تيوبنجن بألمانيا، وهي دينار، وخمسة وعشرون درهماً^(٢٣).
 - ديناران من مجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة^(٢٤).
 - درهم محفوظ بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض^(٢٥).
 - درهم محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.
 - درهم محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك.
- وأخيراً فقد استعنت في هذا البحث بعدد كبير من اللوحات والأشكال التوضيحية، التي تمثل نقود دولة إيلخانات المغول، والتي تحمل بعض الكتابات والرموز التي تشير إلى العقائد غير الإسلامية، ومن هذه النقود نحو إحدى وثلاثين قطعة من النقود الذهبية والفضية لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، وتنتشر في هذا البحث لأول مرة، وهي تنتمي إلى العديد من المتاحف العربية والعالمية، وبعض المجموعات الخاصة. وقد ذكرت البيانات الخاصة بكل قطعة من هذه النقود داخل

د. عاطف منصور محمد رمضان - أستاذ المسكوكات الإسلامية المساعد - قسم الآثار الإسلامية - كلية الآداب - جامعة سوهاج - Atef_mansour2000@yahoo.com

الهوامش والتعليقات:

- ١ يرجع إطلاق اسم الإيلخانيين على هذه الأسرة إلى كلمة «إيل» المغولية، والتي تأتي بمعنى: خاضع أو مطيع أو قبيلة؛ لذلك فكلمة «إيلخان» تعني: المطيع للخاقان، أو هو الذي يمثل ويدين له بالولاء. وذلك لأن هولاكو كان يحكم هذه البلاد بوصفه نائباً لأخيه الخاقان الأعظم في قراقورم. الصياد ١٩٨٦: ص ٢٨ - بوزورث ١٩٩٥: ص ٢١٠.
- ٢ الياسا أو الياساق: قانون أو دستور ديني وضعه جنكيز خان لتنظيم شؤون دولته، انظر عن هذه الياسا وما ورد بها من قوانين ما ذكره المقرئزي نقلاً عن أبي هاشم بن البرهان، الذي اطلع على نسخة من الياسا في خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد. المقرئزي د: ج ٢، ص ٣٥٧، ٣٥٨. وانظر أيضاً: القلقشندي ١٩٨٧م: ج ٤، ص ٣١٥ - ٣١٦.
- ٣ شعب يعيش في منطقة نهر أمور في سيبيريا (توكاريف ١٩٩٨، ص ١٩٦).
- ٤ انظر لمزيد من التفصيل عن الديانة البوذية: بارندر ١٩٩١م: ص ٢٥٣ كولر ١٩٩٥م: ص ١٩١ وما بعدها. توكاريف ١٩٩٨م: ص ٢٦٥ وما بعدها.
- ٥ لم تتمكن السيدة مهاب البكري من قراءة هذه العبارة، وقد اعتمدت الزميلة صيرين القصاص على هذا الدينار عند دراستها لنقود هولاكو خان، واعتقدت أن العبارة التي لم تتمكن مهاب درويش من قراءتها هي: «بسم الله»، انظر: صيرين القصاص ١٩٩٧: ص ٦ - ٧. كما تجدر الإشارة إلى أن الدكتور/ ناهض دفتر سجل نصوص كتابات هذا الدينار دون أن يثبت قراءة عبارة: «بقوة الله القديم»، ويبدو أنه نقله عن مهاب البكري، أيضاً انظر: دفتر ١٩٨٢: ص ١٢٠.
- ٦ يذكر خواندمير أنه لمن الثابت عند كبار المؤرخين أن نسب السلطان الفاتح جنكيز خان يتصل بياقت، أكبر أبناء سيدنا نوح عليه السلام. انظر: خواندمير ١٩٨٠: ص ٣٢٩.
- ٧ الآية هي: «فإذا انسلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم.....» (التوبة: الآية ١٥)، وآية أخرى هي: «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة.....» (التوبة: آية ٣٦).

٨ أشار ماركوف إلى درهم من عهد الخليفة المقتدر بالله مؤرخ سنة ٣١٥هـ، ضرب بغداد، ولم يذكر نصوص كتاباته أو ينشر صورة لها، وهي قراءة غير مؤكدة حتى الآن، انظر: Markoff, 1896, p. 962, No. 997.

٩ الخط الأويغوري: نسبة إلى الأويغور. ويذكر كولجين جاندارلي أن كلمة الأويغور بأشكالها المختلفة «تولس، قاجو، هواي هو» تعني الذي يهجم بسرعة الصقر أو يتعقب؛ بينما يرى هاملتون أن هذه الكلمة تعني الأقارب المتحالفين، و(On Uyur) تعني المتحالفين العشر، وكان الأويغور يتكونون من تسع قبائل، ثم انضمت قبائل الأوغوز إليهم، واتخذوا اسم «أون أويغور»، أي القبائل العشر المتحالفة. وقد استعمل الأويغور الأبجدية الصغدية في الكتابة، وعرفت بالأبجدية الأويغورية. وترجع أصول اللغة الأويغورية إلى الصغد الذين أحلوا محل الأبجدية التركية القديمة، ولم يكن للمغول خط يكتبون به فأمر جنكيز خان بأن يتعلم أولاده الخط الأويغوري وجعلوا من الأويغور معلمين لهم. وشاع الخط الأويغوري وانتشر في عهد دولة إيلخانات المغول في إيران، حتى إنهم كانوا يرسلون حكام أوروبا في القرن السابع الهجري/ ١٢م، باللغة الأويغورية، انظر: بارتولد ١٩٨١م: ص ٥٥٣، العريضي ١٩٨٦م: ص ٢٩-٣٠، إقبال ١٩٩٠م: ص ٣٨٩؛ خليفة ١٩٩٦م: ص ١٩-٢٢. وقد ظهر هذا الخط على المسكوكات لأول مرة في عهد دولة القراخانيين في آسيا الوسطى، انظر: عاطف منصور محمد رمضان، نقود القراخانيين في آسيا الوسطى، دار زهراء الشرق، القاهرة، (تحت الطبع).

١٠ وُجد غازان محمود عيار النقود في دور سك الدولة الإيلخانية، كما سك النقود على وزن موحد من خلال الفئات النقدية المختلفة التي تصدرها دور السك في كل البلاد، كما سك العديد من الفئات النقدية الجديدة، مثل الدينار الفضة، والذي كان يساوي ستة دراهم، وغير ذلك، كما وُجد نصوص الكتابات والتصميم العام للنقود في معظم دور السك، وذلك حتى تصبح النقود المضروبة في أي دار للسك قابلة للتداول في سائر البلاد الخاضعة للدولة الإيلخانية. لمزيد من التفاصيل عن هذا الإصلاح النقدي، انظر: الصياد ١٩٨٦، ص ٣١٩، ٣٢٠؛ رشيد الدين ٢٠٠٢، ص ٣١٩-٣٢٣؛ Broome 1984: p. 103; Kolbas 2005, pp. 310-353.

١١ مثال ذلك ما حدث في عهد الخاقان الأعظم كيوك، والذي تبنى على يد مسيحي، وأيضاً مونكوخان والذي كانت أمه مسيحية؛ فضلاً عن وجود العديد من الأميرات المسيحيات في البلاط المغولي، انظر لمزيد من التفصيل: شبولر ١٩٨٢: ص ٦٤-٦٥، بارتولد ١٩٨١: ص ٦٧٨، ٦٨٥.

١٢ قبيلة الكرايت هي إحدى القبائل المغولية كانت تقطن الأرض الرعوية الخاصة بها، والواقعة بين جبال خنكاي وجبال كتن، والتي تقع على أودية نهري أرخون وتولا. وقد تحولت هذه القبيلة إلى الديانة المسيحية على المذهب النسطوري، انظر: عبد العزيز ١٩٨١: ص ١٤-١٥. شبولر ١٩٨٢: ص ٢٠. فلاديميروستوف ١٩٨٣: ص ٢٠. ومن الجدير بالذكر أن أم هولوكو، وهي سيورقويت بيكي، كانت من قبيلة الكرايت المسيحية أيضاً، فهي ابنة جاكميو أخو، أوتك خان ملك أقوام الكرايت، وهي ابنة عم دوقوزخاتون زوجة هولوكو، انظر: رشيد الدين ١٩٦٠: ص ٢١٩. رنسيما ١٩٦٩: ج ٣/ ص ٥١٤-٥١٥.

١٣ يوجد درهم يحمل اسم شهر ربيع، ولا يظهر عليه بقية الكتابات التي تحدد شهر ربيع الأول، أو الآخر، وهو مؤرخ أيضاً سنة ٦٨١هـ، انظر: Mayer 2005: p. 120, No. 1064.

١٤ يوجد درهم ضمن مجموعة المرحوم شما كان معاراً لمتحف الأشمولييان في جامعة أكسفورد، ثم انتقل الآن إلى متحف قطر الوطني بالدوحة بعد شرائه لهذه المجموعة، انظر هذا الدرهم: Album 2001: pl. 31, No. 629.

أما الدرهم الثاني فمحفوظ بدار الكتب القومية بالقاهرة، وقرأ لين بول السطر الأخير «بابا»، Lane-Poole 1897: p. 347.

١٥ توجد دراهم أخرى لا يتضح عليها التاريخ، انظر: Diler 2006: p. 294; Hinrichs 1996: No. 112.

١٦ تجدر الإشارة إلى وجود درهم بمتحف الارميتاج، ولم يذكر ماركوف إذا كان موجوداً عليه رسم الصليب، أو رسم النجمة السداسية. انظر: Markoff 1896: p. 572, No. 74.

١٧ كان أرغون يحث أمراءه ومؤيديه على حرب عمه أحمد تكودار، لأنه كان يولي المسلمين على التتار فقال: «وكم سيسوؤنا أن نسمع للمسلمين بالولاية على التتار». ماركوبولو ٢٠٠٤: ج٣، ص ١١٤.

١٨ الصورة التي نشرها عمر ديلر لهذه القطعة تحمل اسم إيرينجين تورجي، ولكن الرسم التوضيحي داخل الكتاب لقطعة أخرى باسم أرغون، انظر: Diler 2006: p. 320, pl. 2, No. Ar. 224.

١٩ صنفت الدكتور صبرين القصاص هذا الدرهم في طراز مستقل مع ترتيب السطور دون أن يشير إلى ذلك أحمد ضيا، والذي يبدو أيضًا أنه لم يقرأ كتابات النقد الذي أشار إليه جيدًا، انظر: ضيا ١٣١٨هـ: ص ٨٧، هامش ١. القصاص ١٩٩٧: ص ٢٠٣.

٢٠ قرأ محمد مبارك هذا السطر خطأ على أنه «السلطان الأعظم»، على الرغم من الطمس الموجود به: بينما قرأ Aykut هذا السطر على أنه «قان أعظم» على الرغم من أن الصورة التي نشرها توضح كلمة «شاه» جيدًا، لكنه قام قرع الصورة خطأ. وقد اعتمد هنريش خطأ، أيضًا، على التصريح الخطأ الذي نشره Aykut، وصنف هذا الدرهم ضمن طراز مستقل أيضًا. انظر: مبارك ١٨٩٧: ص ٤٥، رقم ٤٤. القصاص ١٩٩٧: ص ٢٠٣-٢٠٢.

Aykut, 1992, p. 74, p. 153, No. 271; Hinrichs 1997, p. 14, No. 27, p. 8, No. 4.

٢١ اسم داود (أو دافيد أو داهيت)، ورد كثيرًا في قوائم حكام جورجيا. وميل أهل جورجيا لهذا الاسم يمتد في أعماق التاريخ أمادًا بعيدة جدًا، وكانوا يتخذون لقبًا محليًا هو «مبيه» (Meppe)، وليس لقب «ملك». انظر: ماركوبولو ٢٠٠٤: ص ١٨٧، حاشية ٢.

٢٢ كل الأشكال التوضيحية المستخدمة في هذا البحث من عمل الباحث.

٢٣ أتوجه بخالص شكري وتقديري للدكتور إيلش لوتز Ilisch Lutz على دعوته لدراسة مجموعة النقود الإيلخانية المحفوظة بجامعة تيوبنجن بألمانيا، واختيار هذه المجموعة من النقود وغيرها للاستعانة بها في هذا البحث، أثناء زيارتي لمدينة تيوبنجن بألمانيا في الفترة من ٢٠٠٧/٢/٢٠ وحتى ٢٠٠٧/٣/٦ م.

٢٤ أتوجه بخالص شكري للأستاذ يحيى جعفر، الذي أرسل لي العديد من صور قطع النقود الإيلخانية، التي يحتفظ بها في مجموعته الخاصة، لنشرها في هذا البحث وغيره.

٢٥ أتوجه بالشكر والتقدير إلى الزميل العزيز نايف بن عبدالله الشرعان على إرساله لي صور وبيانات مجموعة من النقود الإيلخانية المحفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، ومنها هذا الدرهم.

أولاً- المراجع العربية والفارسية والتركية:

باتس، مايكل ل. ١٩٨٥. «فن العملة الإسلامية»، بحث في كتاب، كنوز الفن الإسلامي، متحف راث، جنيف.

بارتولد، فاسيلي فيلاديميروفيتش ١٩٨١. تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للتراث والفنون والثقافة، الكويت.

بارندر، جفري ١٩٩١. المعتقدات الدينية، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة.

بدر، مصطفى طه ١٩٩٠. محنة الإسلام الكبرى، الهيئة العامة

إقبال، عباس ١٩٩٠. تاريخ إيران بعد الإسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، ترجمه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

ابن تغريد، جمال الدين أبو المحاسن ١٩٧٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن حجر العسقلاني، غياث الدين أحمد بن علي، د.ت. الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤ مجلدات، دار الجبل، بيروت.

للكتاب، القاهرة.

بدر، مصطفى طه دت. مغول إيران بين المسيحية والإسلام. دار الفكر العربي، القاهرة.

بروكلمان، كارل ١٩٤٨م. تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس - منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

البكري، مهذب درويش ١٩٦٦. العملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، مجلة سومر، مجلد ٢٢، بغداد.

البكري، مهذب درويش ١٩٦٧. «دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الإيلخاني، السلطان أباخان»، مجلة سومر، مجلد ٢٣، بغداد.

بوزورث، كليفورد أ. ١٩٩٥. الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

تواضع، محمد دت. الصين والإسلام، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة.

توكاريف، سيرغي أ. ١٩٩٨. الأديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة: أحمد م. فاضل، مكتبة الأهالي، دمشق.

جمال الدين، محمد السعيد دت. دراسات في تاريخ المغول والعالم الإسلامي، القاهرة.

خصبلك، جعفر حسين ١٩٦٨. العراق في عهد المغول الإيلخانيين (٦٥٦ - ٧٣٦هـ / ١٢٥٨ - ١٣٧٥م)، الفتح، الإدارة، الأحوال الاقتصادية، الأحوال الاجتماعية، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، بغداد.

خليفة، ربيع حامد ١٩٩٦. فن التصوير عند الأتراك الأويغور وأثره على التصوير الإسلامي، دار طيبة للطباعة، القاهرة.

خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني، ١٩٨٠، «دستور الوزراء»، ضمن كتاب: المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء، تأليف وترجمة ونعليق: حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

دفتر، ناهض عبد الرازق ١٩٨٢. المسكوكات، وزارة التعليم العالي

والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطابع دار السياسة، الكويت.

رشيد الدين، فضل الله ١٩٦٠. جامع التواريخ، تاريخ المغول، المجلد الثاني - الجزء الأول، تاريخ هولاكو، مع مقدمة كاترمير، نقله عن الفارسية: محمد صادق نشأت - محمد موسى هنداي - فؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة.

رشيد الدين، فضل الله ١٩٦٠. جامع التواريخ، تاريخ المغول، المجلد الثاني - الجزء الثاني، تاريخ أبناء هولاكو من أباخان إلى كيخاتوخان، نقله عن الفارسية: محمد صادق نشأت - فؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة.

رشيد الدين فضل الله ١٩٨٢. جامع التواريخ، تاريخ جنكيزخان من أوكتاي قان إلى تيمور قان، نقله عن الفارسية: فؤاد عبد المعطي الصياد، دار النهضة العربية، بيروت.

رشيد الدين، فضل الله ٢٠٠٢. جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة.

رمضان، عاطف منصور محمد ١٩٩٨. الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

رمضان، عاطف منصور محمد دت. نقود القراخانيين في آسيا الوسطى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

رنسيهان، ستيفن ١٩٦٩. تاريخ الحروب الصليبية، نقله إلى العربية: السيد الباز العريني، ج ٢، دار الثقافة، بيروت.

شبولر، بارتولد ١٩٨٢. العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله إلى العربية: خالد أسعد عيسى، بيروت.

الصياد، فؤاد عبد المعطي ١٩٨٦. الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة.

ضيا، أحمد ١٣٢٨هـ. مسكوكات اسلاميه تقويمية، مطبعة عامرة، قسطنطينية.

طباطباتي، سيد جمال ترايبي ١٣٤٧هـ.ش. سكه هاي اسلامي، دوره ايلخاني وكوركاني، نشره شماره ٣، موزه آذربايجان شرقي، مؤسسه كراور وجاب اشعاع، تبريز.

طباطباتي، سيد جمال ترايبي ١٣٥١هـ.ش. رسم الخط أويغوري

كامل، هشام حسن ١٩٨٩. السياسة الخارجية للدولة الإيلخانية من عهد أباقاخان حتى عهد بايدو (٦٦٣-٦٩٤هـ/١٢٦٤-١٢٩٥م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

كولر، جون ١٩٩٥. الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٩٩ الكويت

لسترنج، كي ١٩٨٥. بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهرسه: بشير فرنسيس- كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مؤنس، حسين ١٩٨٧. أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

ماركوبولو ١٩٩٦. رحلات ماركوبولو، ترجمها إلى الإنجليزية: وليم مارسدن، وترجمها إلى العربية: عبد العزيز جاويد، ٣ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

مبارك، محمد ١٨٩٧. مسكوكات قديمه اسلاميه قتالوغي، قسم ثالث: ملوك جنكيزية وجلانرية وقریم خانلري مسكوكاتي، مطبعة محمود بك، قسطنطينية.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي دت. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ٤ أجزاء، مكتبة الآداب، القاهرة.

وسيري در سكه شناس، ٣ نشریه، شماره ٦، موزه آذربایجان، بمناسبت بنجمین جشن فرهنگ، و هنر در سرا سرکشور، تبریز.

عبد العزيز عبد السلام ١٩٨١. تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة.

العريني، السيد الباز ١٩٨٦. المغول، دار النهضة العربية، بيروت.

فلاديميروستوف، ب. يا. ١٩٨٣. حياة جنكيز خان، الإدارة السياسية والعسكرية، ترجمة: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، الرياض.

فوزي، جمال ١٩٩٩. «أوضاع غير المسلمين بإيران والعراق في عهد الإيلخان أرغون (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م)»، بحث في ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٣٠ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٩٩٨، دار طيبة، القاهرة.

القزاز، محمد صالح ١٩٧٠. الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف (بمساعدة جامعة بغداد).

القصاص، صبرين عبد المجيد ١٩٩٧. السكة الإيلخانية (٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ١٩٨٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ١٥ جزءاً، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Album, Stephen 2001. **Sylloge of Islamic Coins in The Ashmolean**, Vol. 9, Iran After The Mongol Invasion, Spink & Son, London.
- Aykut, A. 1992. **The Monetary History of The Mongols and The Ilkhanid**, Istanbul.
- Bartholomaei, General J. De 1859. **Letter Adressée a Monsieur Soret sur des Monnaies Koufiques Inedites, Rapportees de Perse**, In *Revue de La Numismatique*, Belge, 3 Siere, Brüssel.
- Bloch, E. 1905. **Les Monnaies Mongoles de La Collection Decourdanche**, *Revue de L'Orient Chretien*, 2e Serie, T. I, Paris.
- Borataev, Prince Mikhail Petrovich 1844. **Numizmaticheskije Fakty Gruzinskogo, Tsarstva**, Sec. III, Saint- Petersburg.
- Broome, Michael 1984. **A Handbook of Islamic Coins**, Seaby, London.
- Carson, R.A.G. nd. **Coins Ancient, Mediaveal & Modern**, Hutchinson of London, London.
- Castiglione, Carlo Ottavio Cante 1819. **Monet Cufiche Dell**, I. R Museo di Milano, Milano.
- Diler, Omar 2006. **Ilkhans Coinage of The Persian Mongols**, Istanbul.
- Drouin, E. 1896. "Notice Sur Les Monnaies Mongoles Faisant Part du Recueil des Documents de L'Epoque Mongole Publie Por Le Prince Roland Bonaparte", *JA* 6 Series, Paris [pp. 486 – 544].
- Fraehn, Chr. M. 1834. **De II- Chanorum Seu Chulaguidrum Nummis**, in *Memoires de L'Academie Imperiale des Science de Saint- Petersburg*, 6 me, Seri,
- Science Politiques, Histoire et Philologie, II.
- Geitlin, Gabriel 1862. **Muhammedanska Myntsamling**, Helsingfors.
- Heidemann, Stefan 1994. **Das Aleppiner Kalifat (AD 1261), Vom Ende Des Kalifates in Bagdad über Aleppo Zu Den Restaurationen In Kairo**, Leiden.
- Hinrichs, Johann Christoph 1996. **Münzen der Ilhane**, Bermen.
- Hinrichs, Christoph Johann 1997. **Title and Titel Kombinationen auf Münzen Gazan I (1295- 1304 A.D) Vortrage Geholten am 10, September 1997**, auf den Internationalen Numismatischen Kongre B, in Berlin, Bermen.
- Howorth, H. H. 1878. **History of The Mongols**, Vol. III, London.
- Kolbas, Judith 2005. **The Mongols in Iran, Chingiz Khan to Uljaytu (1220- 1309)**, London, New York.
- Lane- Poole, Stanley 1890. **Catalogue of The Oriental Coins in The British Museum**, Vol. X Additions to the Oriental Collections in The British Museum, Part II (Vols. V- VIII), London.
- Lane – Poole, Stanley 1897. **Catalogue of Arabic Coins Preserved in The Khedivial Library at Cairo**, London.
- Langlois, Victor 1860. **Essai de Classification des Suites Monetaires de La Georgie Depuis L'Antiquite Jusqu'a Nos Jours**, Paris Imprimerie Imperiale, Paris.
- Lang, David M. 1955. **Studies in The Numismatic History of Georgia in Transcancasia**, ANS, New York.

- Markoff, A. 1896. **Inventory Katalog Musulmanskich Monet**, Saint- Petersburg.
- Mayer, Tobias 2005. **Sylloge der Münzen des Kaukasus und Osteuropas Im Orientalischen Münzkabinett Jena**, Wiesbaden.
- Mitchiner, Michael 1977. **The World of Islam**, Oriental Coins and Their Values, London.
- Nicol, Norman- El. Nabarawy, Raafat- Bacharach, Jere, L. 1982. **Catalog of The Islamic Coins, Glass Wieghts, Dies and Medals in The Egyptian National Library**, Cairo, American Research Center in Egypt, California.
- Nitzan Amital- Preiss and Reavon Amital Preiss 1988. **Two Notes on the Protocol on Hulegu's Coinage**, INS, Vol. 10.
- Pachomov, Evgenij Aleksandrovic 1910. **Monety Gruzii [1]. Zapiski Numizmaticheskago Ot'delenija Imperatorskago Russkago Archeologi Ceskago Obscestva**, Saint- Petersburg.
- Prawdin, Michael 1967. **The Mongol Empire: Its Rise and Legacy**, 2nd Ed., Translated from the German by Eden & Cedar Paul, The Free Press, New York.
- Schmidt, I. J. 1863. **Notice Sur Une Medaille Mongole de Ghazan Khan**, Traduite de L'allemand Par M. Jacquet, Nouveau Journal Asiatique, 8, Paris.
- Seifeddin, M. A. 1978. **Monetnoe delo I Denezhnoe Obraseenie V. Azerbajdane XII- XV, VV. Vol. I**, Baku.
- Sykes, Sir Percy 1922. **A History of Persia**, Oxford.
- Tamar, Lomouri 2005. **On The History of Monetary Circulation in Medieval Gorgia**, Taibilisi.
- Tychsen, Th. Chr. 1816. **De Numis Orientalibus in Bibliothecue Regia Gottingensi Adservatis Inprimis Selgiacidorum et Gengis Ganidorum Commentatio**. Commentationes Societatis Regial Scientiarum Gottingen Sis Recentiores (Gottingen) Classis Historice et Philologicae, T. 3, 1814- 1815 [pp. 89- 120, 20a- 120 b, 2pls].
- Valantine, W.H., 1911. **Modern Copper Coins of the Muhammadan States**, Spink & Son Ltd. London.
- Zambaur, E. 1968. **Die Münzprägungen des Islams**, IBand, Wiesbaden.

GUIDELINES FOR AUTHORS

1. Submitted manuscripts must be written in Arabic or English and should be typed on A4 size paper, along with CD typed on an IBM Compatible PC using Microsoft Word 6 or any updated version of it.
2. Two abstracts, one in Arabic and one in English, should be submitted: they should not exceed 100 words each.
3. Submitted manuscripts should not have been published previously elsewhere; accepted manuscripts cannot be published elsewhere without prior written permission from the Editorial Board.
4. The text should not exceed 5,000 words; photos, illustrations, and graphs.... etc. should not exceed 30% of the text.
5. Photos: Colour or B & W photos printed on glossy paper are preferred; they must be suitable for publication.
6. Maps, figures and illustrations should be drawn with China Ink on tracing paper, and their captions should be submitted on a separate sheet.
7. References should be cited parenthetically as follows: (Owen 1998: 11).
8. Notes (Comments) should be arranged at the end of the text, followed by the bibliography which should

be arranged alphabetically at the end of the text as follows:

- a) Books: Mauger, T. 1987. **Bedouins of Arabia**. Alsagi Bookshop, London.
- b) Edited Books: Goldberg, P. and Ian Whitbread 1993. «Micromorphological Study of a Bedouin Tent Floor». In: P. Goldberg, D. Nash and M. Petraglia (eds), **Formation Processes in Archaeological Context**, pp. 165-188. Monographs in World Archaeology No. 17, Prehistory Press.
- c) Journals: Lewis, Roger 1993. «Paleolithic Paint Job» **Discover**, 14 (7): 64-70.
- d) Dissertations: Al-Ghamedi, Abdul Kareem, 1983. «The influence of the Environment on Pre-Islamic Socio-Economic Organizations in Southwestern Arabia». Ph.D Dissertation, Department of Anthropology, Arizona State University, Tempe, U.S.A.
9. Authors will be provided with twenty-five off-prints and a copy of the journal, free of charge.
10. Submitted manuscripts will not be returned to their authors, whether published or not.
11. A brief c.v. and the present address of the author should accompany submitted manuscripts.

CORRESPONDENCE ADDRESS

Editing Secretary: Mohammad Suwanah

Adumatu Journal

P.O. Box 10071, Riyadh 11433

Kingdom of Saudi Arabia.

Tel: (+966) (1) 4125266 (Direct).

4125299 (ext. 223).

Fax: (+966) (1) 402 2545.

E-mail: adumatujournal@yahoo.com

WebSite: www.adumatu.com

SUBSCRIPTION

(Two issues per annum, including mailing charges)

• The Arab World

Individuals	SR 70
Institutions	SR 120

• Rest of the World

Individuals	US\$ 30
Institutions	US\$ 45

Subscription Form can be found inside this issue.

Legal Deposit Number: 3719 / 20

ISSN: 1319-8947

Abdul Rahman Al-Sudairy Foundation: Was established by Prince Abdul Rahman bin Ahmad Al-Sudairy, the Emir of Al-Jouf region from 5.9.1362H - 1.7.1410H / 4.9.1943 - 27.1.1990 for the purpose of managing and financing the public library, known as «Dar Al-Jouf Lil'Ulum», which he has established in 1963, and contributing to the preservation of literary traditions and cultural heritage, and the support of the scientific development in Al-Jouf region, and other charitable activities. Abdul Rahman Al-Sudairy Foundation hopes that Adumatu Journal will contribute to the identification of, and shedding light upon the antiquities of Al-Jouf region, within the framework of its broader concern about the antiquities of the Arab World.

Cover Photo: A human figurine from the site of Kadruka.

Back Cover: A burial at the site of Bawsher, Oman.

ادوماتو

Adumatu



A Semi-Annual Archaeological Refereed Journal on

